

سلسلة دراسات في التفسير الموضوعي

مفردة الرحمن في القرآن الكريم

"دراسة إرشادية"

جمع وتأليف

د. أحمد عمر النعمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، وسعت رحمته كل شيء،
والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ نبي الرحمة، ونبي الملحمة. أما بعد:
فإن مفردة اسم الرحمن في القرآن الكريم من المفردات التي لها خاصية
ودلائل لافتة، مما جعلني أن أقف على موضوعاتها، فهي اسم من أسماء
الله الحسنى، والرحمن من أحب الأسماء إلى الله تعالى، فقد ورد في الحديث
الصحيح "إن أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن".^١

والمشركون يتغلبون من سماع هذا الاسم ويشنون الحرب عند ذكره، لما
لهذا الاسم من خصائص في الخلق والإيجاد والإمداد والتي تتعارض مع
منكري التوحيد، ومن سلك طريق الضلالة والغواية، مع أن (الرحمن)،
معروف عند العرب في الجاهلية، وفي هذا البحث سأقوم بدراسة سياق
الآيات التي ورد كلمة الرحمن فيها واستخلص منها جوانب إرشادية
وعقدية وفقهية وأخلاقية.

إنّ هذا الاسم: "الرحمن" جاء ذكره ١٦٩ مرة في القرآن كله: ١١٤
مرة في البسملات و ٥٥ مرة فيما تبقى، وأن سورة "الرحمن" هي السورة
٥٥ في ترتيب المصحف. فإن هذا الاسم ذكر في ١٧ سورة مختلفة زيادة
عن البسملات. ولقد رأينا أيضاً أن اسم الجلالة "الرحمن" خارج

^١ أخرجه مسلم برقم (٢١٣٢).

البسملات أكثر وروداً في ٣ سور زيادة عن البسملات: السورة (مريم):
١٦ مرة، السورة (الزخرف): ٧ مرّات.

"وَحَظَّ الْعَبْدُ مِنْ اسْمِ الرَّحْمَنِ أَنْ يَرْحَمَ عِبَادَ اللَّهِ الْغَافِلِينَ فَيَصْرِفُهُمْ عَنْ
طَرِيقِ الْعَقْلَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَعظِ وَالنَّصِيحِ بِطَرِيقِ اللَّطْفِ دُونَ الْعَنْفِ
وَأَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْعَصَاةِ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ لَا بِعَيْنِ الْإِزْرَاءِ وَأَنْ يَكُونَ كُلُّ مَعْصِيَةٍ
تَجْرِي فِي الْعَالَمِ كَمَصِيَةٍ لَهُ فِي نَفْسِهِ فَلَا يَأَلُ جُهْدًا فِي إِزَالَتِهَا بِقَدْرِ وَسْعِهِ
رَحْمَةً لَذَلِكَ الْعَاصِي أَنْ يَتَعَرَّضَ لِسَخَطِ اللَّهِ وَيَسْتَحِقَّ الْبُعْدَ مِنْ جِوَارِهِ"^٢

وهناك فوائد وإرشادات نقطتها في هذه الدراسة، ونستخلص
الجوانب العقدية والفقهية والاجتماعية والروحية، كما نقف على العبر
والعظات التي نستضيء بها.

^٢ المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ٦٤/١ المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد
الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ).

المبحث الأول: الآيات التي ورد فيها اسم " الرحمن "

ورد هذا الاسم في القرآن الكريم إحدى وخمسين مرة.

(الرعد - مريم - الأنبياء - الفرقان - الزخرف)، في هذه السور ورد

سياق كلمة الرحمن بأنهم يكفرون به، ويشركون.

قال الله تعالى:

١ - (وهم يكفرون بالرحمن). سورة الرعد الآية ٣٠

٢ - (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن). سورة الإسراء الآية ١١٠

٣ - (قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً). سورة مريم الآية

١٨ قال الطاهر ابن عاشور: "ذكرها صفة (الرحمان) دون غيرها من

صفات الله لأنها أرادت أن يرحمها الله بدفع من حسبته داعراً عليها".^٣

٤ - (فقلوا إني نذرت للرحمن صوماً). سورة مريم الآية ٢٦.

قال الطبري: صمتاً عن الكلام".

٥ - (إن الشيطان كان للرحمن عصياً). سورة مريم الآية ٤٤.

٦ - (يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون

للشيطان ولياً). سورة مريم الآية ٤٥

٧ - (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً). سورة مريم

الآية ٥٨

٨ - (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده

مأتياً). سورة مريم الآية ٦١

^٣ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ١٦/٨٠

- ٩ - (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً). سورة
مريم الآية ٦٩
- ١٠ - (قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً). سورة مريم
الآية ٧٥
- ١١ - (أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً أطلع الغيب
أم اتخذ عند الرحمن عهداً). سورة مريم الآية ٧٨
- ١٢ - (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً). سورة مريم الآية ٨٥
- ١٤ - (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً). سورة
مريم الآية ٨٧
- ١٥ - (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً). سورة مريم الآية ٨٨
- ١٦ - (أن دعوا للرحمن ولداً). سورة مريم الآية ٩١
- ١٨ - (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً). سورة مريم الآية ٩٢
- ١٩ - (إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً).
سورة مريم الآية ٩٣
- ٢٠ - (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً).
سورة مريم الآية ٩٦
- ٢١ - (الرحمن على العرش استوى). سورة طه الآية ٥
- ٢٢ - (ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم
الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري). سورة طه الآية ٩٠

- ٢٣- (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون). سورة الأنبياء الآية ٢٦
- ٢٤- (يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً). سورة طه الآية ١٠٨
- ٢٥- (يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً). سورة طه الآية ١٠٩
- ٢٦- (وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون). سورة الأنبياء الآية ٣٦
- ٢٧- (قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون). سورة الأنبياء الآية ٤٢
- ٢٨- (قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون). سورة الأنبياء الآية ١١٢
- ٢٩- (الرحمن فاسأل به خبيراً). سورة الفرقان الآية ٥٩
- ٣٠- (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً). سورة الفرقان الآية ٦٠
- ٣١- (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً). سورة الفرقان الآية ٦٣
- ٣٢- (وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين). سورة الشعراء الآية ٥

- ٣٣- (إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم). سورة يس الآية ١١
- ٣٤- (قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون). سورة يس الآية ١٥
- ٣٥- (أأخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقدون). سورة يس الآية ٢٣
- ٣٦- (قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون). سورة يس الآية ٥٢
- ٣٧- (وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ظل وجهه مسوداً وهو كظيم). سورة الزخرف الآية ١٧
- ٣٨- (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا خلقهم سكتب شهداتهم ويسألون). سورة الزخرف الآية ١٩
- ٣٩- (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون) سورة الزخرف الآية ٢٠
- ٤٠- (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون). سورة الزخرف الآية ٣٣
- ٤١- (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين). سورة الزخرف الآية ٣٦
- ٤٢- (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون)، سورة الزخرف الآية ٤٥

٤٣ - (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين). الزخرف الآية

٨١

٤٤ - (من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب). سورة ق الآية

٣٣

٤٥ - (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان). الرحمن الآية

٣-١

٤٦ - (الذي خلق سبع سماوات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من

تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور). سورة الملك الآية ٣

٤٧ - (أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا

الرحمن إنه بكل شيء بصير). سورة الملك الآية ١٩

٤٨ - (أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن

الكافرون إلا في غرور). سورة الملك الآية ٢٠

٤٩ - (قل هو الرحمن آمناً به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في

ضلال مبين). سورة الملك الآية ٢٩

٥٠ - (ربّ السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه

خطاباً). سورة النبأ الآية ٣٧

٥١ - (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له

الرحمن وقال صواباً).^٤ سورة النبأ الآية ٣٨

^٤ مجلة البحوث الإسلامية ١٨٦/٤٥.

١ - (وهم يكفرون بالرحمن). سورة الرعد الآية ٣٠

ومنهم القرامطة الباطنية، فقد قالوا في تأويل الأسماء الحسنی كلها أو نفيها عن الله على سبيل التنزيه له عنها وتحقيق التوحيد بذلك ودعوى أن إطلاقها عليه يقتضي التشبيه.

وقد غلوا في ذلك وبالغوا ويعني هذا أن الدين ناقص فقد ردوا النصوص وحقائقها إلى المجاز من غير طريق قاطعة تدل على ثبوت الموجب للتأويل إلا مجرد التقليد لبعض أهل الكلام في قواعد لم يتفقوا عليها فأفحشوا القول وهذا كفر صريح بجحد شيء من الأسماء والصفات...^٥

٢ - (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن). سورة الإسراء الآية ١١٠

"الرحمن هُوَ العُطوف على العباد بالإيجاد أولاً وبالهداية إلى الإيمان وأسباب السَّعَادَةِ ثانياً وبالإسعاد في الآخِرَةِ ثالثاً والإنعام بالنَّظَرِ إلى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ رَابِعاً".^٦

^٥ إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد ١٢٥/١ المؤلف: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين اليمني (المتوفى: ٨٤٠هـ) بتصرف.

^٦ المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنی ٦٣/١

وقوله: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) على أن الدعاء بمعنى التسمية التي تتعدى إلى مفعولين أي سموه الله أو سموه الرحمن أي ما تسموه فله الأسماء الحسنى إذ لو كان المراد بمعنى الدعاء المتعدي لواحد لزم الشرك إن كان مسمى الله غير مسمى الرحمن وعطف الشيء على نفسه إن كان عينه".^٧

قوله تعالى: (قل ادعوا الله) الآية أخرج ابن مردويه وغيره عن ابن عباس قال ﷺ بمكة ذات يوم فدعا فقال في دعائه: "يا الله يا رحمن فقال المشركون انظروا إلى هذا الصابئ ينهانا أن ندعو إلهين وهو يدعو إلهين فأنزل الله (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي ما تدعوا فله الأسماء الحسنى)".^٨

٣- (قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً). سورة مريم الآية

١٨

اسم الرحمن كما ورد في دلائل الإعجاز:

قال الله تعالى: (الرحمن علم القرآن) الرحمن: ١ - ٢. سميت السورة بالرحمن وابتدأت بالرحمن وهو اسم من أسمائه الحسنى فهل في هذا مدلول وقصد؟ علماً بأن أسماء الله تعالى كثيرة وهذه المفردة القرآنية (الرحمن، القرآن) لها دلالتها في التعبير، وقد أوضح عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز هذه الخاصية فقال:

^٧ البرهان في علوم القرآن ٣/١٦٤.

^٨ لباب النقول في أسباب النزول ١/١٢٨.

"فقد اتضح اتضحاً لا يدع مجالاً للشك أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلمة مفردة، وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة في معنى اللفظ للمعنى التي تليه أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ"^٩، وبناء على ما تقدم فقد جاءت كلمة الرحمن والقرآن لمقصد وهدف يتلخص بالآتي:

١_ إن نعمة الخلق والتربية والنطق والتعليم كل هذه النعم من فيوضات آثار اسمه الجليل الرحمن فمن رحمته بالعباد تعليمهم وهدايتهم وإنزال كلامه العظيم عليهم ليكون نوراً وسعادة وفوزاً في الدنيا والآخرة.

٢_ بالإضافة إلى أن هذا الاسم (الرحمن) كان المشركون إذا سمعوا به أنكروه وقالوا لا نعرف (الرحمن)، (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً) الفرقان: ٦٠. فرد الله سبحانه عليهم هذا السفه والجهل فقال: (الرحمن علم القرآن): الرحمن: ١-٢ وهو الذي خلقهم وأوجدهم وجعلهم ينطقون بألسنتهم دون سائر العجماوات، فالآية ذكرت العلم، التعليم، التعلم، ثم ذكرت الخلق، علماً بأن الإنسان يخلق أولاً ثم يتعلم ثانياً، فما الفائدة في تقديم العلم على الخلق؟ جاء في التفسير الواضح:

^٩ دلائل الإعجاز في علم المعاني ص ٤٦ لمؤلفه أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (المتوفى: ٤٧١هـ) - تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر - مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني

بجدة- الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

"وقدم الله سبحانه تعليم القرآن على خلق الإنسان مع الإنسان
يخلق ثم يبدأ بتعلم القرآن لينبّه على فضل هذه النعمة الجليلة (تعلم
القرآن) وأنه تفوق في المنزلة نعمة الخلق (علمه البيان)" ^{١٠}، ماذا علم الله
سبحانه الإنسان؟ (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً)
النحل: ٧٨، ألهمه النطق فالإنسان وحده هو الناطق، وسائر الحيوانات
أصوات لكنها لا تنطق ولهذا تسمى بهائم لأنها أبهمت.
"ولعل أيضاً الحكمة من ذكر التعليم قبل الخلق، لأنه لا بد أن يوجد
سبب للخلق، وأن يحدد للإنسان منهج، والقرآن خلقه الله للإنسان
ليرجع إليه وكل علم لا بد فيه من مرجع، والقرآن هو الكتاب المرجع
الأكبر، والقراءة والكتابة أساس كل حضارة والبيان: هو أعلى علوم
الإنسان" ^{١١}.

^{١٠} تفسير الواضح الميسر ص ١٣٤٩ محمد علي صابوني مكتبة الأفق والريان - الطبعة الأولى.

^{١١} انظر موسوعة القرآن العظيم ص ٦٩٦ د. عبد المنعم الحفني - مكتبة المد بولي - الطبعة

المبحث الثاني: الرحمن من الناحية العقديّة

أسماء الرب تعالى أسماء ونعوت فإنها دالة على صفات كماله فلا تنافي فيها بين العلمية والوصفية فالرحمن اسمه تعالى ووصفه لا ينافي اسميته ووصفيته فمن حيث هو صفة جرى تابعاً على اسم الله ومن حيث هو اسم في القرآن ورد غير تابع معنى. كقوله تعالى: (الرحمن علم القرآن)، و (الرحمن على العرش استوى)، طه (أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن)، الملك وهذا شأن الاسم العلم ولما كان هذا الاسم مختصاً به تعالى حسن مجيئه مفرداً غير تابع كمجيء اسمه الله كذلك. وهذا لا ينافي دلالة على صفة الرحمن كاسمه الله فإنه دال على صفة الألوهية ولم يجيء قط تابعاً لغيره بل متبوعاً بخلاف العليم والتقدير والسميع والبصير ولهذا لا تجيء هذه ونحوها مفردة بل تاب^{١٢}

^{١٢} توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ٣٢/٢ المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (المتوفى: ١٣٢٧هـ)

وقد قعد أهل السنة قواعد في أسماء الله تعالى يمكن استنتاج بعضها من كلام عمر رضي الله تعالى عنه فمن هذه القواعد ما يلي:

١- أن أسماء الله تعالى أزلية، قال عمر بن عبد العزيز: "... ولقد أعظم بالله الجهل من زعم أن العلم كان بعد الخلق بل لم يزل الله وحده بكل شيء عليمًا، وعلى كل شيء شهيداً قبل أن يخلق شيئاً وبعد ما خلق ... "

فبين عمر- رضي الله عنه - أن الله له لأسماء الحسنى وهي العليم، والشهيد أزلاً. وهذا معتقد أهل السنة والجماعة كما تقدم. - أن أسماء الله تعالى توقيفية، وهذا منهج أهل السنة والجماعة وهو ما تبين بالاستقراء من كلامه حيث لم يذكر إلا أسماء الله الواردة في الكتاب والسنة، وهو الحق إذ لا يجوز أن يسمى الله إلا بما سمي به نفسه في كتابه الكريم أو على لسان نبيه ﷺ.

٣- أن أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف، أعلام باعتبار دلالتها على الذات وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني وهي بالاعتبار الأول - أي أعلام - مترادفة، وباعتبار الثاني - أي أنها أوصاف - متباينة، لدلالة كل واحد منها على معناه الخاص، فالحي الرحمن الرحيم كلها أسماء لمسمى واحد، لكن معنى الحي غير معنى الرحمن وهكذا.

وقد خالف معتقد السلف الصالح في توحيد الأسماء الحسنى بعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام، فالجهمية^{١٣} أنكرت الأسماء الحسنى وذلك لظنهم أن التوحيد نفي محض، وأن إثبات الأسماء الحسنى إثبات لأعراض حادثة، ولم يثبتوا من الأسماء الحسنى غير اسم الله "القادر والخالق" لأن الجهم لا يسمي أحداً من المخلوقين قادراً لنفيه استطاعة العباد، ولا يسمي أحداً^{١٤}.

قوله تعالى (الرحمن) قال الحسن هو اسم لا يستطيع أحد أن ينتحله ويقال اسم ممتنع وإنما لم يصح أن يقال لغير وصح أن يقال راحم ورحيم لأن معنى الرحمن أن رحمته وسعت كل شيء وهذا لا يصح في غير الله جل وعلا^{١٥}

^{١٣} هم أصحاب جهم بن صفوان، قالوا: لا قدرة للعبد أصلاً، لا مؤثرة، ولا كاسبة، بل هو بمنزلة الجمادات، والجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلها حتى لا يبقى موجود سوى الله تعالى. انظر: تاب التعريفات ٨٠/١ المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)

^{١٤} الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة ٣٠٥/١ المؤلف: حياة بن محمد بن جبريل.

^{١٥} فسير القرآن ٣٢٣/٥ المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)

معنى (الرحمن) عند المفسرين

- ١- "معنى الرحمن زيادة باعتبار المنعم عليه ونقصان باعتبار الأنواع والأفراد وفي تخصيص هذين الاسمين المنبئين عن وفور رحمته في الدارين:
 - تنبيه على سبق رحمته.
 - وتبشير للعاصين أن لا يقنطوا من رحمة الله تعالى.
 - وتنشيط للمطعين بأنه يقبل القليل ويعطى الجزيل.
- وحظ العبد من اسم الرحمن الرحيم أن يكون كثير الرحمة بأن يرحم نفسه أولاً ظاهراً وباطناً ثم يرحم غيره بتحصيل مراده وإرشاده والنظر اليه بعين الرحمة^{١٦}

المشركون لم يعترفوا بالرحمن:

^{١٦} روح البيان ٤٥٧/٩ المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإسطنبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)

(وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن) قال المفسرون: إنهم قالوا ما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة، يعنون: مسيلمة. قال الزجاج: الرحمن اسم من أسماء الله، فلما سمعوه أنكروا فقالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا والاستفهام للإنكار، أي: لا نسجد للرحمن الذي تأمرنا بالسجود له، ومن قرأ بالتحية فالمعنى: أنسجد لما يأمرنا محمد بالسجود له.^{١٧} وقيل: زادهم ذكر الرحمن تباعداً من الإيمان، كذا قال مقاتل.

معنى دقيق في بيان مفهوم الرحمن الرحيم:

"الرحمن وصف الفعل المتجدد الصادر من فيض الكرم، وهذا يقابل الابن لزعمهم أنه منبثق من الذات، والرحيم يدل على الصفة الثابتة للذات الأقدس وهي التي يرجع إليها الفعل المتجدد- وباعتبارها يصدر ويتجدد وهو يقابل روح القدس فإنه عندهم الصلة بين الأب والابن وإن حاولوا ستر ذلك بضروب من العبارات، فأراد الكتاب أن يعلمنا كيف نضع التوحيد مكان التثليث، ونستبدل ألفاظ التشبيه خيراً منها من ألفاظ التنزيه.

ولا يفوتنا المعنى الذي يحتج بقصده مع الأب والابن والروح القدس وهو معنى الرحمة وإفاضة النعمة. وهذا هو وجه تكرير هذه الفاتحة الكريمة في كل سورة، والندب إلى الافتتاح بها في كل عمل ذي بال."

^{١٧} فتح القدير ٨٧/٤ المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى:

أقول- والكلام للإمام البنا-رحمه الله تعالى-: لو قبل أهل الدين من النصارى هذا التفسير: لانحلت أعظم عقدة تباعد بين عقيدتي المسيحية والإسلام. ومجمل القول:

أنّ جمهور المفسرين على أن معنى الرحمن: المنعم بجلال النعم، ومعنى الرحيم: المنعم بدقائقها. وهو توجيه لا دليل عليه، أو أنهما بمعنى واحد والثاني تأكيد للأول، وهو رأى الجلال والصّبّان، وبعض المفسرين وهو ضعيف، إذ إن الحق أنه لا توجد في القرآن كلمة زائدة لغير معنى مقصود كما قال ابن جرير الطبري أو أن أحد الوصفين يدل على صفة الرحمة الثابتة له سبحانه، والثاني يدل على تجدد الأفعال المتعلقة بهذه الصفة وهو ما ذهب إليه ابن القيم والشيخ محمد عبده رحمهما الله. وهو الذي تستريح إليه النفس.^{١٨}

^{١٨} نظرات في كتاب الله ١٣٨/١ المؤلف: حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي (المتوفى:

المبحث الثالث: الرحمن اسم ذات أم مشتق؟

أولاً- اسم الرحمن مرادف لاسم الجلالة اسم ذات غير مشتق:
أ- قال الامام أبو حامد الغزالي: "أسماء الرب تعالى أسماء ونعوت
فإنها دالة على صفات كماله فلا تنافي فيها بين العلمية والوصفية فالرحمن
اسمه تعالى ووصفه لا ينافي اسميته وصفيته فمن حيث هو صفة جرى تابعاً
على اسم الله من حيث هو اسم ورد في القرآن غير تابع يعني كقوله تعالى
(الرحمن علم القرآن) الرحمن ١ (الرحمن على العرش استوى) طه ٥ (أم من
هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن). الملك . وهذا شأن
الاسم العلم ولما كان هذا الاسم مختصاً به تعالى حسن مجيئه منفرداً غير
تابع كمجيء اسمه الله كذلك وهذا لا ينافي دلالته على صفة الرحمن كاسم

الله فإنه دال على صفة الألوهية ولم يجئ قط تابعاً لغيره بل متبوعاً بخلاف العليم والقدير والسميع والبصير ولهذا لا تجيء هذه ونحوها مفردة بل تابعة ب- وقال أيضاً: "وأما الجمع بين الرحمن والرحيم ففيه معنى بديع وهو أن الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم وكأن الأول الوصف والثاني الفعل فالأول دال على أن الرحمن صفته أي صفة ذات له سبحانه والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته أي صفة فعل له سبحانه فإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله تعالى: (وكان بالمؤمنين رحيماً) الأحزاب ٤٣ (إنه بهم رؤوف رحيم) سورة التوبة ١١٧ ولم يجئ قط رحمن بهم فعلمت أن رحمن هو الموصوف بالرحمة ورحيم هو الراحم برحمته قال رحمه الله وهذه النكتة لا تكاد تجدها في كتاب وإن تنفست عندها مرآة قلبك لم تنجل لك صورتها انتهى" ١٩

ج- إن القرآن قد جعل اسم الرحمن مرادفاً لاسم الجلالة في عدة مواضع، كقوله تعالى: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)، الإسراء: ١١٠. وذكر في عدة آيات في سياق الضر والعذاب في الدنيا والآخرة، كقوله تعالى حكاية عن الناصح لقومه باتباع المرسلين: (إِنْ يُرِذِنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ) يس: ٢٣، وقوله في حكاية إنذار إبراهيم لأبيه: (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ) مريم: ٤٥، وقوله: (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا)، مريم: ٧٥، وهذه

^{١٩} توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ١٤/١ المؤلف: أحمد

بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (المتوفى: ١٣٢٧هـ)

أبعدها عن التأويل.^{٢٠} ورحمة الله تعالى جل شأنه وتعالى سلطانه صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تقتضي التفضل والانعام وأما تفسيرها برقة في القلب تقتضي التفضل فالتفضل غايتها فيراد منها غايتها كما يقوله من يقوله من المتكلمة كالزخشي في كشافه (وغيره من النظار فهذا إنما يليق برحمة المخلوق لا برحمة الخالق تعالى وتقدس وبينهما بون ونظير ذلك العلم فإن حقيقة علمه تعالى القائمة به ليست مثل الحقيقة القائمة بالمخلوق بل نفس الارادة التي يرد بعضهم الرحمة.^{٢١}

ثانياً- رأي الجمهور أن اسم الرحمن مشتق:

وذهب الجمهور إلى أن الرحمن مشتق من الرحمة مبني على المبالغة، ومعناه ذو الرحمة لا نظير له فيها، ولذلك لا يثنى ولا يجمع، كما يثنى الرحيم ويجمع، وبناء فعلا في كلامهم بناء المبالغة يقال لشديد الامتلاء ملآن ولشديد الشبع شبعان، والذي يدل على صحة مذهب الاشتقاق في هذا الاسم حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، عن عبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: " قال الله عز وجل: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي، فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته "^{٢٢}

^{٢٠} مجلة المنار (كاملة ٣٥ مجلدا) ٢٢/١٥٠ المؤلف: مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ) وغيره من كتاب المجلة.

^{٢١} شرح العقيدة الطحاوية ٨٧/١ المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذري الصالحى الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)

^{٢٢} أخرجه أحمد برقم (١٦٨١)، صحيح لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين.

قال الخطابي: فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معاشهم ومصالحهم، وعمت المؤمن والكافر، والصالح والطالح وأما الرحيم فخاص للمؤمنين كقوله: (وكان بالمؤمنين رحيماً) الأحزاب: ٤٣، قال: والرحيم وزنه فعيل بمعنى فاعل، أي راحم، وبناء فعيل أيضاً للمبالغة كعالم وعليم، وقادر وقدير وكان أبو عبيدة يقول: تقدير هذين الاسمين تقدير ندمان ونديم من المنادمة، قال أبو سليمان: وجاء في الأثر أنهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر^{٢٣}.

عن عائشة: أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟»، فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: «أخبروه أن الله يحبها»^{٢٤}.

دعاء الله باسمه الرحمن الرحيم:

يا الله يارحمن يا رحيم يا سميع يا عليم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، يا الله يارحمن، ارحم تعلقني إليك وتملقي عليك وخضوعي بين يديك.

^{٢٣} الأسماء والصفات للبيهقي ١/١٣٤ المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسر

وجردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)

^{٢٤} أخرجه البخاري برقم (٧٣٧٥).

وارحم تضرعي, وتولني برحمتك واسكني الدرجات العلا من الجنة
بفضلك ورحمتك, يا الله يا رحمن يا رحيم افض علي والمؤمنين من رحمتك
التي لا راد لها ولا ممسك, وتفضل علي ووالدي والمؤمنين والمؤمنات
برحمتك واحسانك وكرمك وعفوك في الدنيا والاخرة, وكن بنا رحيمًا,
وتوفني مسلماً والحقني بالصالحين يا سميع يا عليم يا ارحم الراحمين وصل
اللهم على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك
حميد مجيد, وسلم تسليماً كثيراً وارض اللهم على اصحاب نبيك وازواجه
وذريته ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين".^{٢٥}

^{٢٥} صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال ١٧٨/٢ المؤلف: القاضي/حسين بن محمد المهدي - عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية.

ثمرة معرفة اسم الله الرحمن الرحيم وفائدته:

١- إذا عرف المكلف ان الله سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل حي، وان رحمته سبحانه وتعالى وسعت الخلق في ارزاقهم، ومعاشهم، ومصالحهم، لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار.

٢- ومن ثمرة معرفة اسم الله الرحيم أن يكون المرء راحماً لعباد الله محسناً إليهم مطيعاً لله فيما أمر ونهى، فكلما أطاع الانسان ربه كان أقرب إلى الله سبحانه وتعالى مستحقاً لرحمته، قال الله تعالى: (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون).

٣- فرحمة الله يتخلق بها عباد الله الرحماء، فهي من الأخلاق العظيمة التي حض الله سبحانه عباده على التخلق بها، وإنما الشقي من الناس

الذي نزع من قلبه الرحمة، لأن ذلك معناه المنع من الدخول في رحمة الله، وفي الحديث النبوي "لا تنزع الرحمة الا من شقي".^{٢٦}

فثمرة معرفة خصائص اسم الرحمن أن يقوم المسلم بالشفقة على خلق الله تعالى والرحمة بهم: قال الله تعالى: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ووصف الله نفسه لعباده فقال عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ). وقال الله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، قال المفسرون: «الرحمن» اسم رقيق يدل على العطف والرقّة واللطف والكرم والمنّة والحلم عن الخلق، والرحيم مثله. وقيل: يقال رحمن الدنيا ورحيم الآخرة.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لا يضع الله الرحمة إلا على رحيم، قلنا: يا رسول الله كلنا رحيم، قال: ليس الرحيم الذي يرحم نفسه وأهله خاصة، ولكن الرحيم الذي يرحم المسلمين» رواه أبو يعلى والطبراني. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من لا يرحم لا يرحم، ومن لا يغفر لا يغفر له». وعنه عليه السلام قال: «إرحموا ترحموا، واغفروا يغفر لكم». عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في ترحمهم وتوادهم وتواصلهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، قال

^{٢٦} أخرجه أحمد برقم (١٠٩٥١). والبخاري في الأدب المفرد برقم (٣٧٤). بسند حسن.

الطبراني: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فسألته عن هذا الحديث، فقال النبي صلى الله عليه وسلم، وأشار بيده صحيح ثلاثاً. وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من مسح على رأس يتيم كان له بكل شعرة تمر عليها يده نور يوم القيامة». ودخل عامل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فوجده مستلقياً على ظهره وصبياناه يلعبون على بطنه، فأنكر ذلك عليه، فقال له عمر: كيف أنت مع أهلك؟ قال: إذا دخلت سكت الناطق. فقال له: اعتزل فإنك لا ترفق بأهلك وولدك، فكيف ترفق بأمة محمد صلى الله عليه وسلم. وروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أبدال أمتي لن يدخلوا الجنة بالأعمال ولكن يدخلونها برحمة الله وسخاوة النفس وسلامة الصدور والرحمة لجميع المسلمين». ٢٧

٤ - ومن ثمرة معرفة اسم الرحمن خشية الله تعالى بالغيب:
 "وقوله تعالى شأنه: (مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مَنِيْبٍ) سورة: ق والمراد بالغيب القلب لأنه مستور أي من خشي الرحمن بقلبه دون جوارحه بأن يظهر الخشية ليس في قلبه منها شيء وليس بشيء والتعرض لعنوان الرحمانية للإشعار بأنهم مع خشيتهم عقابه عز وجل راجون رحمته سبحانه أو بأن علمهم بسعة رحمته تبارك وتعالى لا

٢٧ المستطرف في كل فن مستطرف ١/١٣٧ المؤلف: شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبهشي أبو الفتح (المتوفى: ٨٥٢هـ).

يصدّهم عن خشيته جل شأنه، وقال الإمام: يجوز أن يكون لفظ الرَّحْمَن إشارة إلى مقتضى الخشية لأن معنى الرحمن واهب الوجود بالخلق والرحيم واهب البقاء بالرزق وهو سبحانه في الدنيا رحمن حيث أوجدنا ورحيم حيث أبقانا بالرزق فمن يكون منه الوجود ينبغي أن يكون هو المخشي وما تقدم أولى.^{٢٨}

٥- من ثمة معرفة تجليات اسم الله الرحمن، أن الله تعالى يبارك للمتصدق بصدقته وبماله، ويكتب له القبول، فقد ورد: "عن سعيد بن يسار، أنه سمع أبا هريرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: "ما تصدق أحد بصدقة من طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرة، فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله"^{٢٩}

٦- ومن ثمة معرفة تجليات اسم الرحمن على عبده أنه يكون بكشف الله وحفظه، ولو في أشد الظروف. ودليل ذلك ما جاء في سياق قوله تعالى: (ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله، إنه كان بكم رحيمًا. وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه، فلما نجاكم إلى البر أعرضتم، وكان الإنسان كفورًا).

^{٢٨} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٣/ ٣٤٠ المؤلف: شهاب الدين محمد

بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ).

^{٢٩} أخرجه مسلم برقم (٦٣).

والسياق يعرض هذا المشهد، مشهد الفلك في البحر، نموذجاً للحظات الشدة والحرّج. لأن الشعور بيد الله في الخضم أقوى وأشد حساسية، ونقطة من الخشب أو المعدن تائهة في الخضم، تتقاذفها الأمواج والتيارات والناس متشبثون بهذه النقطة على كف الرحمن.

إنه مشهد يحس به من كابده، ويحس بالقلوب الخافقة الواجفة المتعلقة بكل هزة وكل رجفة في الفلك صغيراً كان أو كبيراً حتى عابرات المحيط الجبارة التي تبدو في بعض اللحظات كالريشة في مهب الرياح على ثبح الموج الجبار! والتعبير يلمس القلوب لمسة قوية وهو يشعر الناس أن يد الله تزجي لهم الفلك في البحر وتدفعه ليبتهغو من فضله «إنه كان بكم رحيماً» فالرحمة هي أظهر ما تستشعره القلوب في هذا الأوان.

ثم ينتقل بهم من الإزجاء الرخي للاضطراب العتي. حين ينسى الركب في الفلك المتناوح بين الأمواج كل قوة وكل سند وكل مجير إلا الله، فيتجهون إليه وحده في لحظة الخطر لا يدعون أحداً سواه: «ضل من تدعون إلا إياه»..

ولكن الإنسان هو الإنسان، فما إن تنجلي الغمرة، وتحس قدماه ثبات الأرض من تحته حتى ينسى لحظة الشدة، فينسى الله، وتتقاذفه الأهواء وتجرفه الشهوات، وتغطي على فطرته التي جلاها الخطر: «فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفوراً» إلا من اتصل قلبه بالله فأشرق واستنار.^{٣٠}

^{٣٠} في ظلال القرآن ٤/ ٢٢٤٠ المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)

صفات عباد الرحمن في سورة الفرقان:

المشي بسكينة ووقار ...

الابتعاد عن جدال الجاهلين ...

المحافظة على قيام الليل ...

التضرع للنجاة من عذاب النار ...

الاقتصاد في الإنفاق ...

إفراد الله بالعبادة ...

عدم قتل النفس البريئة ...

اجتناب الزنا.

ما هي صفات عباد الرحمن؟ وأين نجدوها في القرآن الكريم؟

فقد ذكر الله سبحانه وتعالى في عدة مواطن من كتابه صفات عباده المؤمنين، كما في أول سورة المؤمنون، وآخر سورة الفرقان، ومن تلك الصفات العظيمة التي اتصف بها عباد الله سبحانه وتعالى والتي ورد ذكرها في آخر سورة الفرقان:

أولاً: التواضع وحسن السمات والسكينة والوقار، قال تعالى: وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، الفرقان: ٦٣.

ثانياً: الإعراض عن الجاهلين وعدم مقابلة السيئة بمثلها، قال تعالى: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) الفرقان: ٦٣.

ثالثاً: أنهم يكثرون من صلاة الليل مخلصين فيها لربهم متذللين له، قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا)، الفرقان: ٦٤.

رابعاً: أنهم يخافون عذاب جهنم ويسألون الله أن يصرفه عنهم، قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا، إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا)، الفرقان: ٦٥.

خامساً: أنهم أهل عدل في باب الإنفاق، فلا ييخلون عن النفقات الواجبة والمستحبة، ولا يزيدون على الحد فيدخلون في قسم التبذير، قال تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)، الفرقان: ٦٧.

سادساً: أنهم لا يشركون بالله شيئاً في عبادته، يعبدون الله وحده مخلصين له الدين حنفاء مقبلين عليه معرضين عما سواه. قال تعالى: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ). الفرقان: ٦٨.

سابعاً: أنهم لا يسفكون الدم الحرام بغير موجب شرعي، قال تعالى:
(وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)، الفرقان: ٦٨

ثامناً: أنهم يحفظون فروجهم مما حرم الله فلا يرتكبون فاحشة الزنا
لطهارتهم وعفتهم، قال تعالى: ولا يزنون.

تاسعاً: أنهم أبعد الناس عن الباطل في الأقوال والأعمال ويعرضون
أيضاً عن اللغو وهو الكلام الذي لا خير فيه ولا فائدة فيه دينية ولا
دنيوية ككلام السفهاء ونحوهم، قال تعالى: والذين لا يشهدون الزور وإذا
مروا باللغو مروا كراماً)، الفرقان: ٧٢.

عاشراً: أنهم إذا ذكروا بآيات الله تعالى قابلوها بالقبول والافتقار إليها
والانقياد والتسليم لها، وتجد عندهم آذاناً سامعة وقلوباً واعية فيزداد بها
إيمانهم ويتم بها يقينهم، قال تعالى: وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُوْا
عَلَيْهَا صُغًى وَعُغْيَاً)، الفرقان: ٧٣

الحادي عشر: أنهم لا يقتصرون على صلاح أنفسهم بل يسألون الله
الصلاح لقرنائهم من الأصحاب والزوجات وصلاح الذرية، كما يسألون
الله أن يكونوا أئمة يقتدى بهم في الخير وهذا لعلو همهم، قال تعالى:
وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ
إِمَامًا) الفرقان: ٣١٧٤

أكثر سورة ذكر فيها اسم الرحمن

يبحث البعض عن أكثر سورة ذكر فيها اسم الرحمن والإجابة الصحيحة هي سورة مريم، ومع تكرار اسم الرحمن في العديد من السور في القرآن الكريم إلا أن أكثر سورة ذكر فيها اسم الرحمن هي هذه السورة والتي من خصائصها: سورة مريم هي سورة مكية ما عدا الآيات ٥٨ و٧١ هي مدنية

عدد الآيات في أكثر سورة ذكر فيها اسم الرحمن هي ٩٨ آية. عدد السجودات فيها هي سجدة واحدة. توجد في الجزء السادس عشر من القرآن الكريم. نزلت بعد سورة فاطر.

وسميت سورة مريم نسبة إلى السيدة العذراء مريم أم نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام، وهي السورة الوحيدة التي ذكرت باسم امرأة.

الآيات التي ذكر فيها اسم الرحمن في سورة مريم وقد تم تكرار اسم الرحمن فيها ١٥ مرة من الآية رقم ١٨ إلى الآية ٩٤، وهو تأكيد على صفة الله الرحمة والتي لا يعترف بها المشركون، ومن هذه الآيات:

الآية رقم ١٨ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيٌّ

الآية رقم ٢٦ ” فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا

فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا

الآية رقم ٤٤ ” يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ

عَصِيًّا

الآية رقم ٤٥ ” يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ

فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا

الآية رقم ٥٨ ” أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ

وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا

تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا

الآية رقم ٦١ ” جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ

وَعْدُهُ مَأْتِيًّا

الآية رقم ٦٩ ” ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا

الآية رقم ٧٥ ” قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا

الآية رقم ٧٨ ” أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا

الآية رقم ٨٥ ”يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا“
 الآية رقم ٨٧ ”لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا“
 الآية رقم ٨٨ ”وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا“
 الآية رقم ٩١ ”أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا“
 الآية رقم ٩٢ ”وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا“
 الآية رقم ٩٣ ”إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا“

الآية رقم ٩٦ ”إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا“

شاهد أيضاً: استدلال من سورة لقمان على أهمية العقيدة الإسلامية

تفسير مواضع ذكر الرحمن في سورة مريم

يعد أكثر سورة ذكر اسم الرحمن فيها هي سورة مريم في عدة مواضع وهي:

تكرر اسم الرحمن مرتين مع السيدة مريم، فالأولى عندما خافت من ابنها واستعادت بالرحمن من ولدها، والثانية عندما نذرت للرحمن أن تصوم عن الكلام مع الناس، وهو يدل على قوة إيمانها برحمة الله عز وجل التي

تشمل البشر في جميع الأزمات، وكان نتيجة هذا الإيمان أنها توجت ملكة للعفة، وما حصل لها هلع أو كفر مما حصل لها.

ورد اسم الرحمن مرتين في قصة سيدنا إبراهيم مع أبيه، عندما دعا والده إلى ترك عبادة الأصنام، وأن يعبد الله الواحد القهار، وهنا تظهر ثقة نبي الله إبراهيم بالله الواحد القهار، حيث لو عاد أبيه إلى الله عز وجل فسوف يتقبله برحمته الواسعة.

وذكر اسم الرحمن في الآيات ٥٨ و ٦١ و ٩٦ في مواضع أن الأنبياء يتمسكون باسم الله الرحمن، وأن الصالحون من عباد الرحمن سيكون مأواهم الجنة.

أما باقي الآيات الأخرى فإنها تخاطب الكفار والضالين عن الحق، وإظهار قدرة الله على ظلم العباد ولكنه تأخذه الرحمة ويصبر عليهم حتى يتوبوا ويرجعوا إليه في الحياة الدنيا.

ونلاحظ أن اسم الله الرحمن تتجلى قدرته فيها أنه قادر على البطش بالعباد إلا أنهم يتقبلون في رحمته، حتى ينالوا ما ظلموا به أنفسهم.

الغرض من تكرار اسم الرحمن في سورة مريم

لا يستطيع أحد أن يعلم تأويل الله في القرآن إلا الله عز وجل، فبعض الأسئلة التي نبحث عن إجابة عنها في القرآن في علم الغيب لا يعلمه إلا الله، فمثلا قصة أهل الكهف لا يعلم عددهم إلا الله، وكذلك لا نستطيع أن نجزم الحكمة من وراء تكرار اسم الرحمن في سورة مريم، ولكن اجتهد العلماء في ذلك أن السيدة مريم كانت تمر في أزمة كبيرة من

أشد ما قد تمر به أنثى عفيفة وهي أن تجد نفسها حامل وهي عذراء لم
يمسسها إنسان، ولكنها لم تجزع ولم تكفر وآمنت بالله ووثقت في رحمته.
شاهد أيضاً: آية قرآنية من سورة الحج ورد فيها اسم الذباب وما هو
الإعجاز القرآني فيه

سور ذكر فيها اسم الرحمن

يعد اسم الرحمن من الأسماء التي تجعل قلب المؤمن يمتلئ بالدفء من
عظمة الله عز وجل، فهي صفة خاصة به، وصفة الرحمن أعم من صفة
الرحيم، وكما عرفنا أن أكثر سورة ذكر فيها اسم الرحمن هي سورة مريم،
إلا أن هناك ١٨ سورة أخرى ذكر فيها اسم الرحمن وهي:
ذكر اسم الرحمن مرة واحدة في السور التالية: سورة الشعراء
والإسراء، والرعد، والحشر، والنمل، وق، وفصلت، والبقرة، والرحمن.
ذكر أيضاً مرتان في السور التالية: الفاتحة، وسورة النبأ.
وذكر ثلاث مرات في سورة طه.
وذكر أربع مرات في سورة الأنبياء، وسورة يس.
وذكر خمس مرات في سورة الفرقان وسورة الملك.
وذكر سبع مرات في سورة الزخرف مما يجعلها أكثر سورة ذكر فيها
اسم الرحمن بعد سورة مريم.
وذكر اسم الرحمن ١٥ مرة في سورة مريم.

وبهذا نكون قد وضحنا أكثر سورة ذكر فيها اسم الرحمن وهي سورة
مريم، كما أنه ذكر اسم الرحمن في مواضع عديدة في القرآن فهو اسم
عظيم شملت رحمته كل شيء.^{٣٢}

^{٣٢} تمت الكتابة بواسطة: إسماء هشام بتاريخ: ٢٢ أغسطس ٢٠٢٣ ، ١٣:٥٦